173 سلسلة محاضرات الإمارات

الأزمة المالية العالمية:
الاضطرابات السياسية والاجتماعية

جيمس وارهولا

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

مقدمة

تُعنى هذه الدراسة بمسألة العلاقة بين "الأزمة المالية العالمية" التي اندلعت عام 2008 والاضطرابات السياسية والاجتماعية الراهنة، بما في ذلك "الربيع العربي" أو "الصحوة العربية"؛ إذ تشير أدلة كثيرة إلى أن الحدثين مترابطان.

وبعد استعراض شتى موضوعات الفكر السياسي الإسلامي والإغريقي-الروماني الكلاسيكي المتصل بالاستقرار السياسي والمساءلة، تبحث هذه الدراسة في أنماط واسعة النطاق من الاضطرابات والنزاعات السياسية التي اندلعت أواخر العصر الحديث، ولاسيما أنها تتبدى ضمن السياق السياسي الأوسع لـ"النظام الويستفالي" العالمي الحديث القائم على ما يسمى الدول القومية nation-states.

وتخلُص الدراسة إلى النتائج التالية: (1) اتّسم التوجه صوب زيادة حالات التدخل الإنساني الدولي بعد الحرب الباردة بالإيجابية، ولابد من تحقيق المزيد من هذه التدخلات؛ (2) ثمة حاجة إلى "نظام لاحترام الأديان والتسامح"، مماثل بشكل أو بآخر لما يسمى "نظام الاختلاف العرقي المُدار" الذي ظهر نهاية القرن العشرين؛ (3) هناك حاجة إلى "إعادة صوغ مفهوم الحرية الدينية"، ولاسيما في الغرب، في ضوء الاتجاهات العالمية المتعلقة بأنماط التقاطع الحالية بين الدِّين والسياسة؛ (4) من المستحسن أن يمارس الزعماء الدينيون دورهم في حل الاضطرابات الاجتماعية والسياسية، وهو دور قد يكون مهماً في بعض الحالات؛ (5) يعدّ دور القيادة السياسية السليمة والفاضلة أمراً بالغ الأهمية ويُؤْذن بالعودة إلى حكمة القدماء.